Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان ذلك كل ما يملك !!

المرأة كانت أخته ..

بل كانت تاريخه الباقى فى القرية !!

ويغيب فى أفق الرحيل

ويضيع التاريخ الباقى فى زحمة السنين !!

ويبقى الجرح الكبير جنوبيا !!

والرؤية الشعرية فى هذه القصة تعتمد على الشعور الفياض النابع من الايمان بالقضية هذا الشعور الذى حمله على التعبير المكثف دون دخول فى تفاصيل تختلف من شخص الى آخر ومن وطن الى آخر وان كان بالامكان الاستغناء عن الجملة الثانية : ثمة أمر سوف يحدث له فى القرية !! فالمهم هو حتمية الرحيل التى رسختها لفظة : « لابد » مع أول جملة . وهذه « الحتمية » هى التى غفرت له تركه لأخته على فراش الموت . فرحيله لم يكن نتيجة اختيار وانما اجبار .. قهر ، ذلك القهر الذى يدفع الناس الى ترك ديارهم وذويهم . قهر مر . والأكثر مرارة هو ترك هؤلاء الذين يعيشون من أجله ويعيش من أجلهم ويجسدهم الكاتب هنا فى « صلة الرحم » والأمر .. أن تكون صلة الرحم هذه أو غيرها من الصلات الوثيقة العرى سواء تمثلت فى صورة أم أو أخت أو زوجة أو طفل رضيع على صدر زوجة أو أم أو أخت بحاجة الى العون .. الى الجدار الذى تسند عليه ظهرها فى ساعة العسرة .. لكن الجدار يتزحزح عن مكانه ويفر هاربا .

وقد يكون هذا الرحيل برضا صاحب الصلة أو صاحبتها . لكنه رضا يحمل تضحية صعبة رضا من يضحى من أجل غيره . أو من يضحى لأنه لايجد مفرا من التضحية . أو من يضحى لأن دوره فى الحياة هو التضحية . ويظل يضحى ويذوق آلام التضحية وآمالها حتى اللحظة الأخيرة .. تلك اللحظة التى يتحول فيها المضحى أو المضحية الى ضحية .

وهنا .. يضاف عبء جديد على كاهل الراحل . العبء الأول هو حتمية أو ضرورة الرحيل . والعبء الثانى هو ترك هذا الذى يعيش من أجله تركا يحمل التضحية به أحيانا فى أحلك ظروف حياته . والعبء الثالث هو تحمل تضحية غيره من أجله . ويظل يحمل أعباء الضرورة وتضحيته بغيره وتضحية غيره من أجله ، سائحا بحماه فى بلاد الله بحثا عن الخلاص ..